

# السياح الأوكرانيون يعوضون غياب الروس في مصر

## موسم استثنائي في شرم الشيخ بعد ركود دام سنوات



السياح دائما على حق

أصبح هناك موسم سياحي استثنائي في منتجع شرم الشيخ بجنوب سيناء، بفضل السياحة الأوكرانية التي انتعشت وتحولت إلى بديل حقيقي للسائح الروسي، مع توفير الفنادق المصرية ووكالات السفر الأوكرانية برامج مغرية على المستويين المالي والترفيهي لاجتذابهم.



هبة ياسين  
كاتبة مصرية

◀ شرم الشيخ (مصر) - يحظى منتجع شرم الشيخ على البحر الأحمر في مصر بموسم سياحي، هو الأفضل منذ عشر سنوات، بسبب التوافد القوي للسياح القادمين من أوكرانيا منذ أعياد الكريسماس وحتى الآن.

وسدت السياحة الأوكرانية ثغرة كبيرة بعد غياب الروس الذين قلت أعدادهم منذ توقف رحلات الطيران بين البلدين، عقب سقوط طائرة ركاب من طراز "إيرباص 321" في صحراء سيناء ومصر كل ركابها قبل نحو أربع سنوات، ولا تزال الجهود المصرية مستمرة لاستئنافها.

ويقول السفير الأوكراني بالقاهرة يفهين ميكيتينكو إن بلاده واحدة من أكبر الأسواق السياحية بالنسبة لمصر، فالأعداد القادمة منها في تزايد بفضل العلاقات الاقتصادية التي انقلص صداها إلى وكالات السفر الأوكرانية والفنادق المصرية.

وتشهد السوق الأوكرانية حملات ترويجية للمقاصد المصرية في وسائل الإعلام أو عبر سفر القوافل السياحية لدفع المزيد من الحركة الوافدة في موسم الشتاء الحالي، مع تعاون متزايد مع الخطوط الجوية باوكرانيا التي تقوم بتسيير 4 رحلات طيران مباشرة أسبوعيا إلى منتجعات جنوب سيناء.

كما تنظم شركات السياحة الأوكرانية أربع رحلات طيران عارض "شترتر" أسبوعيا إلى مدن البحر الأحمر قادمة من خمس مدن رئيسية وهي كيف وأوديسا وشاركييف ولغيف ودينبروبتروفسك، ما سهل كثيرا على السياح الوصول إلى المقاصد المصرية.

ويضيف ميكيتينكو، "العرب"، أن عدد السياح الأوكرانيين ارتفع من 777 ألفا عام 2017 إلى مليون و174 ألفا في 2018، واستأثرت شرم الشيخ بنحو 40 بالمائة منهم، ولم يتوقف المنتجع عن

استقبال سائحين من أوكرانيا حتى في الفترات التي توقفت فيها غالبية الرحلات الأوروبية إليها. وحولت وزارة السياحة خططها الترويجية والتسويقية نحو أوكرانيا لتعويض الأزمات مع توقف السياحة الروسية والإنجليزية اللتين كانتا تمثلان معا نحو 70 بالمائة من السياحة بشرم الشيخ.

ودفع تغير خارطة السفر في مصر إلى استقطاب فنانين أوكرانيين لإحياء حفلات داخلها، فشارك الكورال الأوكراني في افتتاح أوبرا عايدة بالأقصر أخيرا، وقبلها استضافت شرم الشيخ فرقة "كيف كلاسيك" السيمفونية، كما دعت وزارة السياحة المشاهير والمدونين من أوكرانيا لزيارتها خلال الفترة القادمة على أمل أن تساهم الصور التي يلتقطونها وتجربتهم في جذب متابعيهم على مواقع التواصل الاجتماعي إلى مصر.



وتتسم المقاصد المصرية بأنها الأرخص مع الهبوط العنيف للعملة المحلية أمام الدولار الأمريكي في أعقاب تحرير سعر الصرف، ما جعلها تجتذب انماطا من السائحين من ذوي الإنفاق المنخفض في دول أوروبا الشرقية، والتي تشهد أيضا توسعات كبيرة لشركات الطيران منخفض التكاليف وفي مقدمتها "راين إير".

وأكد السائح الأوكراني إيلينا، الذي كان يلعب كرة القدم على أحد الشواطئ الخاصة بشرم الشيخ، أن المدينة أصبحت المكان المفضل لعائلته، بعدما حضر إليها تسع مرات سابقة بسبب إلحاح أطفاله على قضاء موسم الإجازات فيها.

وحرصت معظم فنادق شرم الشيخ على توفير مناطق ملاء مائية "أكوا بارك" مخصصة للصغار، ضمن خدماتها دون تحميل قيمة إضافية على فاتورة الخدمة، ما جعلها مفضلة للأطفال، خاصة بعد توفيرها لعروض للدلافين والتزلج على المياه بواسطة الألعاب المطاطية.

وأشار السائح الأوكراني إلى أنه لا يمل من القدوم، ففي كل مرة يجرب برامج مختلفة من الغوص لرؤية الشعاب المرجانية والأسماك الملونة عبر الغواصة الزجاجية أو رحلات القوارب الشراعية والتزلج على الماء والسفاري بين الكثبان الرملية في الصحراء وتسلق الجبال وركوب الخيل والجمال وزيارة محمية رأس محمد.

وأضاف سائحون من أوكرانيا أنهم لا يفضلون تركيا التي تمثل وجهة السائحين الروس بعد انقطاعهم عن جنوب سيناء، لاختلاف الطابع بين الشعبين في ما يتعلق بطواقم الخدمة الفندقية، ففي مصر يتعامل الموظفون والعمال مع السائحين بترحاب حار واستعداد دائم للمساعدة.

وترفع المقاصد السياحية المصرية شعار "السائح دائما على حق" ما يجعل الكثير من العاملين بها يبذلون في الترحيب بالسائحين، لأن أي شكوى تعني الفصل أو الخصم المالي دون تحقيق أو إبداء أسباب وحتى لو كان السائح على خطأ.

وأوضح السائح سيرغي، لـ "العرب"، أن شرم الشيخ الأرخص سعرا من بين المقاصد السياحية العالمية، ويفضلها بسبب الإجراءات الأمنية الملمنة التي لا تشعرهم بالقلق خلال تواجدهم.

وطورت مصر المنظومة الأمنية بمطار شرم الشيخ بالكامل بتزويدها بأجهزة الكشف عن المفرعات بالإنفجار والمطاطية التي ترصد أي شخص تعامل مع مادة متفجرة على مدى 15 يوما قبل سفره، وتطبيق إجراءات التفتيش على الجميع دون النظر إلى شخصيتهم أو وظيفتهم، وتركيب نظام أجهزة البصمة البيومترية للتعرف على الأشخاص بناء على خصائصهم الفسيولوجية، وشبكة من كاميرات المراقبة عالية التقنية على كل الطرق المؤدية إلى المطار.

وشاركت مصر في الدورة السادسة والعشرين لمعرض السفر والسياحة "يو.ا.و" وقال نقيب السياحيين المصريين باسم حلقة لـ "العرب" إن شرم الشيخ حاليا تستقبل أعدادا كبيرة من السائحين من دول الاتحاد السوفييتي السابق، ما يتطلب سرعة التوسع في إنشاء المزيد من الفنادق والفقرى السياحية والمطاعم.

وفتحت مصر أسواقا جديدة في شرق وجنوب أوروبا مثل ليتوانيا وإستونيا ولاتفيا مع زيادة الاعتماد على السياح العرب، خاصة الوافدين من منطقة الخليج العربي على خارتها السياحية.

وأكد مصطفى إسمايل مدير خدمة النزلاء بأحد الفنادق الكبرى في شرم الشيخ، أن نسبة إشغالات الفنادق الحالية مرتفعة وتبلغ نحو 40 بالمائة للسياح الأوكرانيين، بينما تتوزع النسبة المتبقية بين 20 بالمائة لدول أوروبا الشرقية، والباقي موزع على الألمان والإيطاليين وبعض الدول الغربية.

## سيشل جنة سياحية لا ترغب في ازدحام الزوار

مستنقعات مجاورة وعلى خلفية استياء أيضا حيال مجموعات تسيطر على عدد كبير من الفنادق في الأرخبيل. وقد وعدت الحكومة بإجراء محادثات مع المقاول المناقصة شروط تخليه عن مشروعه الذي تمت الموافقة عليه قبل دخول قرار التعليق حيز التنفيذ العام 2015.

ويرحب عالميا بجهود حماية البيئة إلا أن الطريق للوصول إلى سياحة مستدامة لا يزال طويلا.

وقال نيرمال شاه "لا يزال عدد السياح كبيرا جدا مقارنة بعدد السكان ومن الصعب استيعاب الأثر الذي يخلفه هؤلاء الزوار"، مشيرا إلى أن ربع اليد العاملة تأتي من الخارج ولا سيما في مجال السياحة والبناء فيما البطالة معدومة في الجزر.

وتعتمد المجموعات الفندقية الكبيرة إجراءات كثيرة للحد من الأثر على البيئة (بسائين وخفض استخدام البلاستيك وإدارة مشتركة للمناطق المحمية واقتصاد في استهلاك الطاقة) إلا أن الأثر البيئي لفنادقها الفاخرة يبقى الأكبر. ورغم الحوافز التي وضعتها الدولة لا يمكن للفنادق المحلية الأصغر أن تعتمد الإجراءات نفسها بسبب نقص في الاستثمارات.

وقال نيرمال شاه المدير التنفيذي لمنظمة "نيتنسر سيشل" لحماية البيئة "كل شيء رهين بالمعايير التي نحددنا لأنفسنا"، واعتبر أن في الكثير من الأماكن مثل لا ديج تم الوصول إلى القدرة القصوى على الاستيعاب.

ورأى أن سيشل "لا ترغب بتاتا" برؤية الإسمنت يغزو الشواطئ كما الحال في أماكن كثيرة من إسبانيا.

**الحكومة فرضت تجميد بناء فنادق كبيرة على الجزر الثلاث الرئيسية ماهيه وبرالين ولا ديج لحماية البيئة والترويج لفنادق أصغر يديرها أبناء البلد**

فعلت شاطئ غراند بوليس على بعد كيلومترات قليلة من أنس بازركا يتمدد نحو عشرين سائحا فقط على شاطئ يمتد على أكثر من 600 متر. وقد لاقى مشروع إقامة فندق معارضة كبيرة من السكان قبل فترة قصيرة مذكرين بأهمية التنوع الحيوي لمنطقة

واحدة، منتجع واحد". وأوضح وزير السياحة ديبدييه دولي "تقوم الفكرة على ضبط عدد السياح من خلال ضبط عدد غرف الفنادق المتاحة".

وأضاف "تقديرنا الحالي يشير إلى أنه بإمكاننا استقبال نصف مليون سائح سنويا"، مشددا على أن عدد غرف الفنادق المتاحة راهنا هو ستة آلاف ومن المقرر بناء 3 آلاف غرفة إضافية في إطار مشاريع تمت الموافقة عليها قبل قرار تعليق البناء.

وقد صنفت أكثر من نصف مساحة سيشل البالغة 455 كيلومترا مربعا مناطق محمية.

وثمة موقعان طبيعيين مدرجان في قائمة التراث العالمي للبشرية لليونسكو هما وادي ماي مع أشجار جوز الهند البحري الشهيرة فضلا عن جزيرة الدابرا المرجانية وسلاخها.

والهدوء المطلق هو سيد الموقف على شواطئ الأرخبيل مع بعض الاستثناءات مثل شاطئ بوفالون الشهير في جزيرة ماهيه أو أنس سورس دارجان على جزيرة برالان التي تختار بانتظام من بين أجمل شواطئ العالم. وتبدو بعض الشواطئ مبنى عن أي أثر لنشاط بشري، فيما غالبية الفنادق تخفي وسط نبات مداري كثيف.

الخروج من أزمة اقتصادية خانقة عام 2008 بفضل السياحة، إلا أن هذا البلد يطرح بجديّة مسألة عدد السياح الذين بإمكانه استيعابهم.

وبانتظار نتائج استقصاء حول هذه المسألة، فرضت الحكومة العام 2015 تجميد بناء فنادق كبيرة على الجزر الثلاث الرئيسية ماهيه وبرالين ولا ديج لحماية البيئة والترويج للفنادق الأصغر التي يديرها أبناء البلد.

وفي الجزر الخارجية، تمارس السلطات سياسة معروفة باسم "جزيرة

وتقول نارين البالغة 32 عاما وهي من أبناء الجزيرة وتعمل في القطاع السياحي "ليست لدينا سياحة جماعية كثيفة في سيشل وهذا أمر ممتاز".

وتضيف "زيادة عدد السياح أمر جيد للاقتصاد لكن ثمة أمور أخرى تدخل في الاعتبار في سيشل"، معبرة بذلك عن النقاشات التي تدور في هذا الأرخبيل المؤلف من 115 جزيرة والمهدد بالاحترار المناخي والمنادي بسياحة مراعية للبيئة.

وكانت سيشل تمكنت من



الحفاظ على البيئة أهم